الى السواد وتغير لون الجلد والادم دال على الحرارة والباذنجاني
دليل البرد واليبس لانه لون يتبع ضعف السوداء والجصي يتبع
صريح البرد والبلغمية والرصاصي دليل البرودة والرطوبة
سوداوية مالانه بياض مع ادنى خضرة فيلون البياض تابعا
للون البلغم او المزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جاسيد
الى السواد كما هو وقد خالط البلغم بخضرة والعاجي يدل
على برد بلغمي مع مرار قليل وفي اكثر الامر فان اللون يتغير
بسبب الكبد الى صفرة وبياض وبسبب الطحال الى صفرة
وسواد وفي علل البواسير الى صفرة وخضرة وليس هذا
بالدائم بل قد يختلف والاستدلال من لون اللسان
على مزاج العروق الساكنة والضاربة في البدن قوي والاستدلال
من لون العين على مزاج الدماغ قوي وربما عرض في مرض
واحد اختلاف لوني عضوين مثل ان اللسان قد يبيض
ويسرع الوجه يسود في مرض واحد مثل اليرقان العارض
لشدة الحرافة من المرار ∴ واما الخامس فهو جنس الدلائل
الماخوذة من هيئة الاعضاء فان المزاج الحار يتبعه سعة
الصدر وعظم الاطراف وتمامها في قدودها من غير ضيق
وقصر وسعة العروق وظهورها وعظم النبض وقوته
وعظم العضل وقربها من المفاصل لان جميع الافاعيل التشبيه
والهيات التركيبية يتم بالحرارة والبرودة يتبعها اضداد
هذه لقصور القوى الطبيعية بسببها عن تتميم الافعال
الانشائية والتخلخل في المزاج اليابس يتبعه قشف وظهور
مفاصل وظهور الغضاريف في الحنجرة والانف وكون
الانف مستويا ∴ واما السادس فهو جنس الدلائل
الماخوذة من سرعة انفعال الاعضاء فانه ان كان
العضو يسخن سريعا بلا معاسرة فهو حار المزاج اذ الاستحالة
في الجنس المناسب تكون اسهل من الاستحالة الى
المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر بالضد الا انك
حينئذ فان لقايل ان الامر يجب ان يكون بالضد

فانا نعرف يقينا ان الشي انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه
وهذا الكلام الذي قدمته يوجب ان يكون الانفعال عن الشبيه
اولى فالجواب عن هذا ان الشبيه الذي لا ينفعل عنه هو
الذي كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحدة في النوع
والطبيعة والاسخن ليس شبيها بالابرد بل السخنان
واحدهما اسخن من الاخر يختلفان فيكون الذي ليس باسخن
هو بالقياس الى الاسخن باردا فينفعل من حيث هو بارد بالقياس اليه
لا حار وينفعل ايضا عن الابرد منه وعن البارد الا ان
احدهما ينمي كيفيته ويعين اقوى ما فيه اسهل على ان ههنا
سببا اخر يختص ببعض ما يشارك في الطبيعة وهو انه
فيها مثل ان المزاج الحار المزاج في طبعه انما يسرع قبوله
التاثير الحار فيه لما يبطل الحار من تاثير الفعل الذي
٩٦ هو البرد المعاوق لما يتجه المزاج الحار من زيادة تسخين
فاذا التقيا وبطل المانع تعاونا على التسخين فتتبع ذلك
التعاون استلذاذ تام من الكيفيتين واما اذا جاوز الحار
الخارجي ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزي الداخل اشد
الاشياء مقاومة له حتى ان السموم الحارة لا يقاومها ولا يدفعها
ولا يفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية فان الحرارة الغريزية
آلة للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح التي
دفعه وتنحية بخاره وتحليله واحراق مادته وتدفع ايضا
ضرر البارد الوارد بالمضادة وليست هذه الخاصية
للبرودة فانها انما تنازع وتعاوق الوارد الحار بالمضادة
فقط ولا تنازع الوارد البارد والحرارة الغريزية هي التي
تحمي الرطوبات الغريزية عن ان تستولي عليها الحرارات
الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية تمكنت الطبيعة
بتوسطها من التصرف في الرطوبات على سبيل النضج
والهضم وحفظها على الصحة فتحركت الرطوبات عن
نهج تصريفها وامتنعت عن التحرك على نهج تصريف

Copyright © King Saud University